
السيرة النبوية
الوحى
رسوم: كريم متولي
New Horizon
رقم الإيداع :27141 / 2007
I.S.B.N : 977-6132-78-2




كانَ مُحمَدٌ "صلى الله عليه وسلم" كثيرُ الصمتِ يحبُ التفكيرَ والنظرَ للكونِ، كانَ يتعجبُ
من قومِه وعبادتِهم للأصنام وارتكابِهم للفواحشِ، وكلَّما مرَّت الأيامُ زادَ حبُ مُحمَدٍ
للعزلةِ فكانَ يذهبُ إلى غارِ خارج مكة يُسمَّى غار حراءٍ، يعبدُ الله ويتقرَّب إليه.

وفي ليلةٍ من ليالي شهرِ رمضانِ من عامِ ٦١٠ ميلادية، سمِع مُحمَدٌ "عليه الصلاة والسلام" صوتاً يقولُ له : إقرأ.

اندهش مُحمَدٌ فلم يكن هناك شخص معه في الغارِ. فقال مُحمَدٌ "عليه الصلاة والسلام": ما أنا بقارئ..!!

فأحسَ مُحمَدٌ بشيءٍ يضمَه ضماً شديداً ثم يتركَه ويقولُ: إقرأ.

فيقول مُحمَدٌ: ما أنا بقارئ..!!

فضمَه الشيءُ مرةً ثالثةً ثم تركَه وقال له: إقرأ.

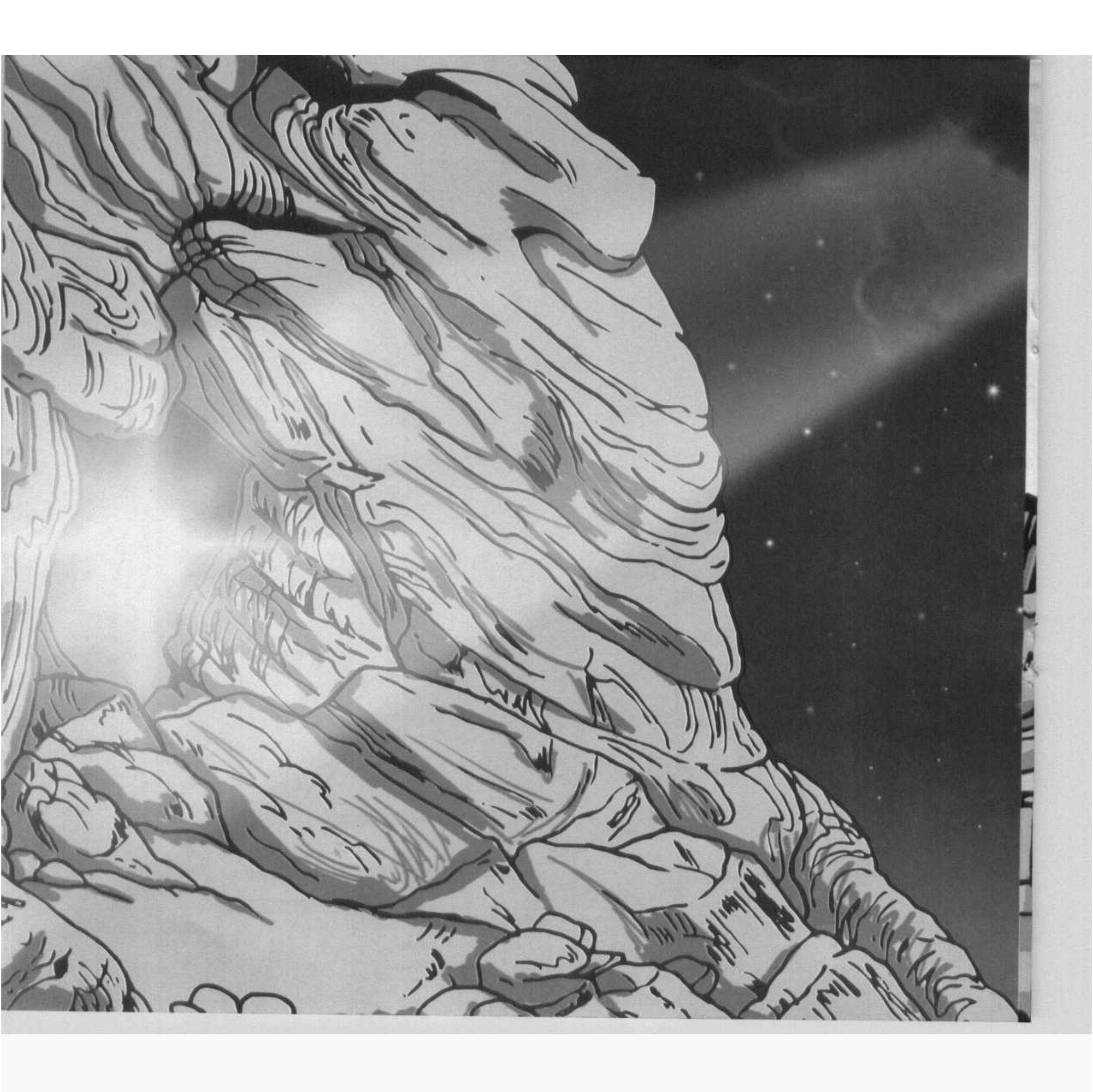
فأجاب مُحمَدٌ "عليه الصلاة والسلام" : ما أنا بقارئ..!!

فضمَه الشيءُ من جديدٍ وقال: إقرأ.

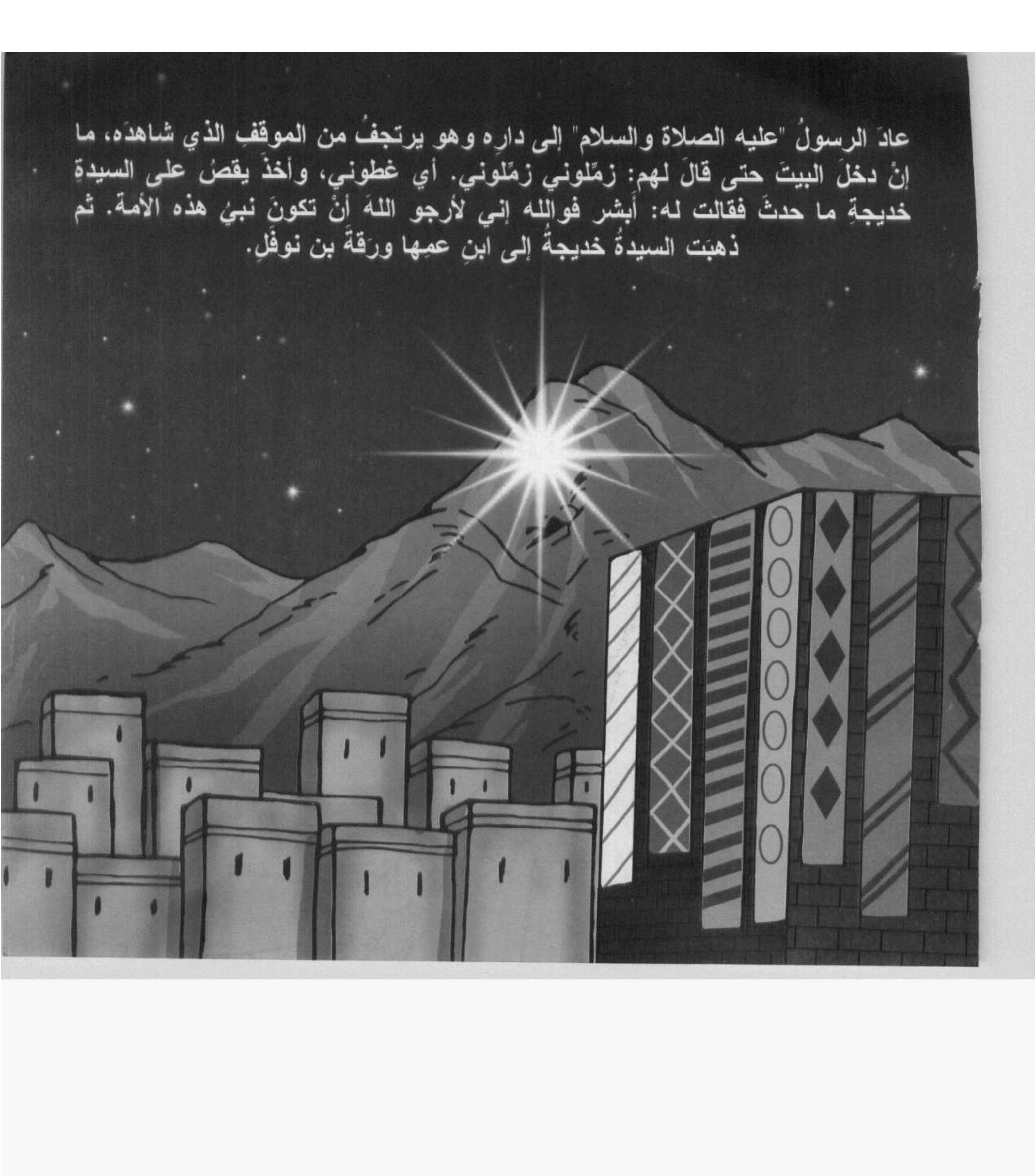
فقالَ مُحمَدٌ "عليه الصلاة والسلام": ماذا أقرأ؟

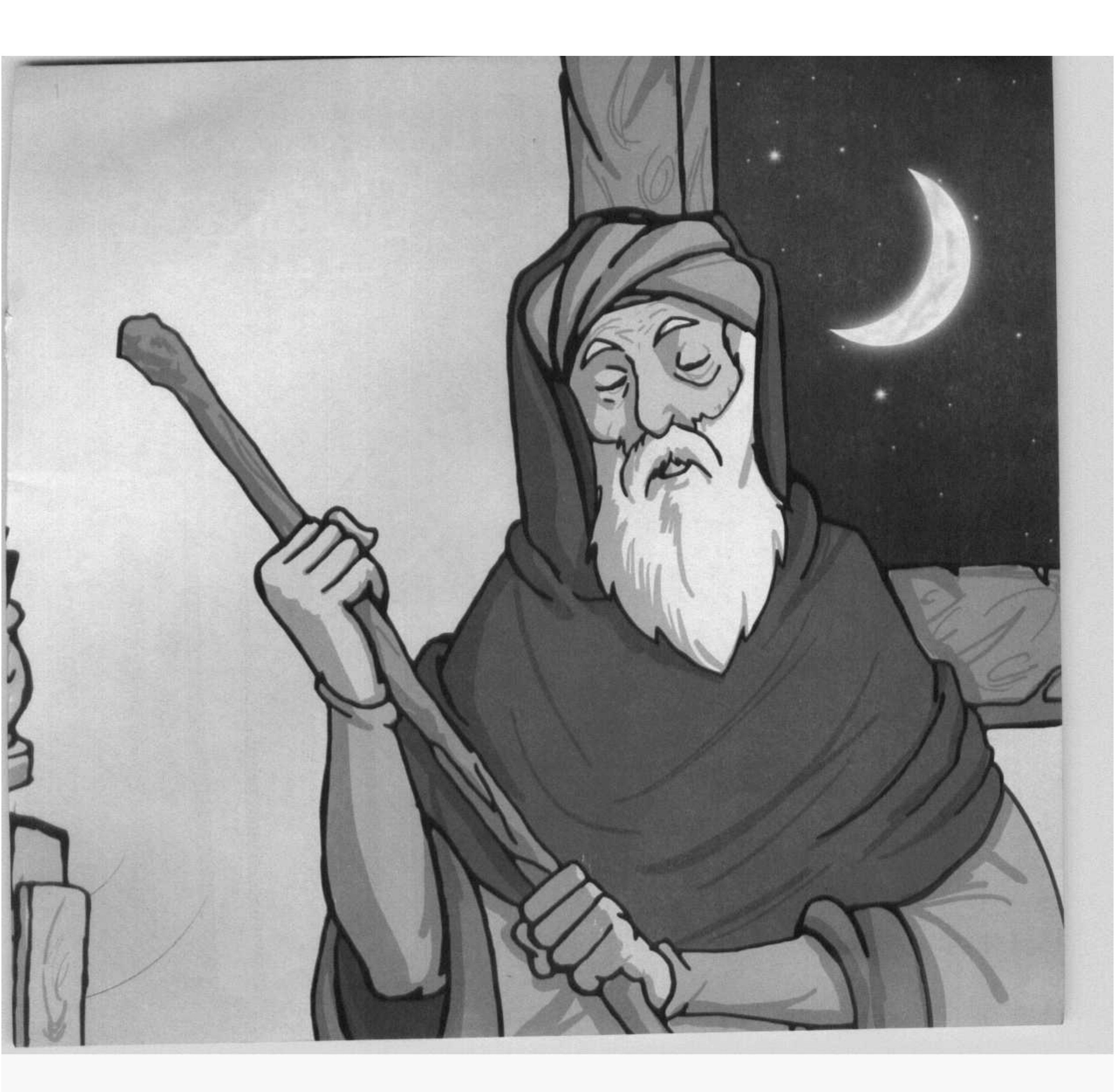
فسمِع صوتاً يقولُ له: (إقرأ باسم ربك الذي خلق - خلقَ الإنسانَ من علقٍ - إقرأ وربُك الأكرمُ الذي علَّم بالقلم - علَّم الإنسانَ ما لم يعلم)

خرج مُحمَدٌ "عليه الصلاة والسلام" من الغارِ فسمِع صوتاً في السماءِ يقولُ : يا مُحمَد، أنت رسولُ اللهِ ، وأنا جبريل.

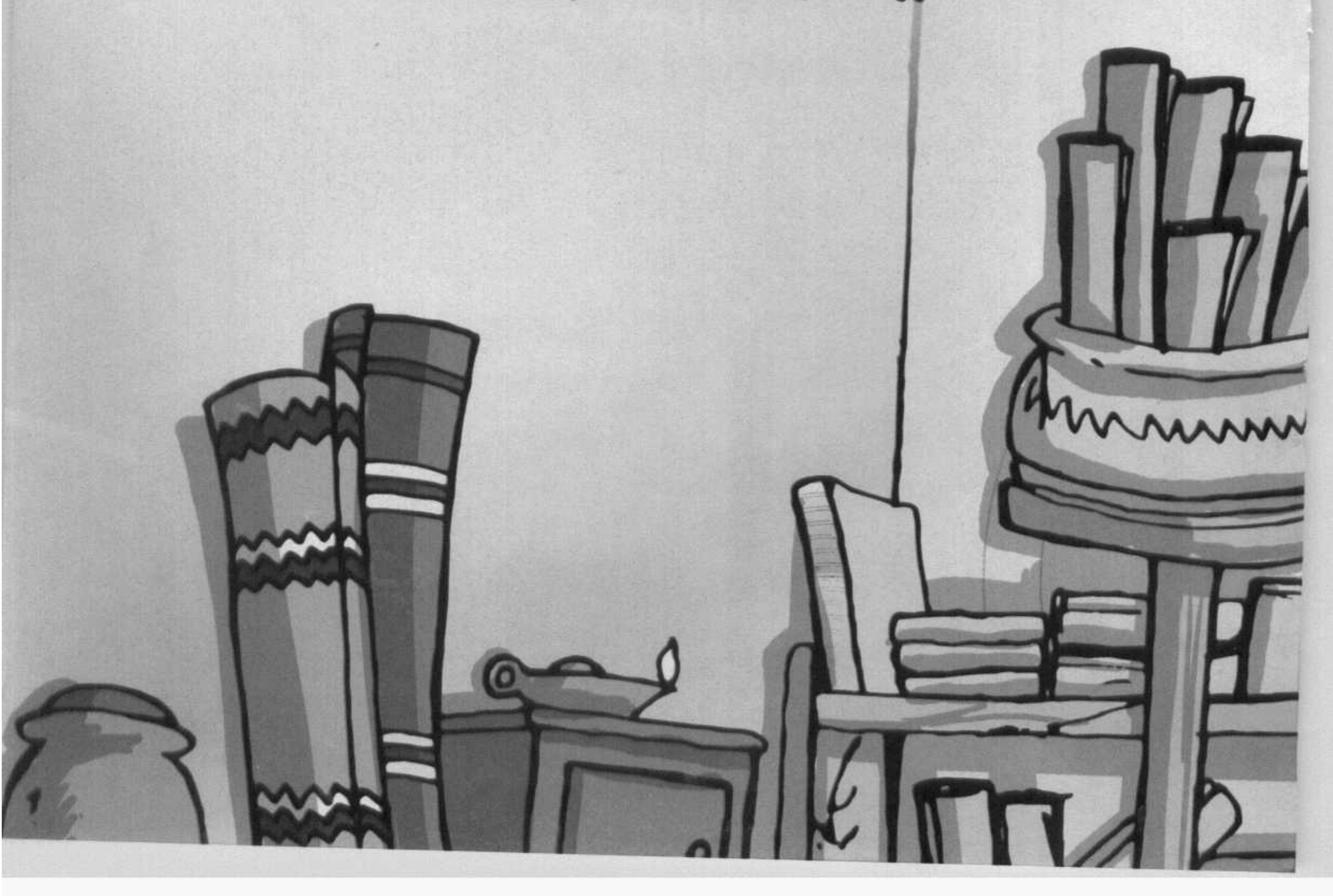





عادَ الرسولُ "عليه الصلاة والسلام" إلى دارِه وهو يرتجفُ من الموقفِ الذي شاهدَه، ما إنْ دخلَ البيتَ حتى قالَ لهم: زمّلوني زمّلوني. أي غطوني، وأخذَ يقصُ على السيدةِ خديجةِ ما حدثَ فقالت له: أَبشر فوالله إني لأرجو اللهَ أنْ تكونَ نبيُ هذه الأمة. ثم ذهبَت السيدةُ خديجةُ إلى ابنِ عمِها ورَقةَ بن نوفَلِ.



وكانَ ورَقة على عِلم بالأديانِ السابقةِ ودرسَ التوراةَ والإنجيلَ، قصَّت عليه السيدةُ خديجةُ ما حدثَ فقال لها ورَقةُ: أنَّ مُحمَداً هو نبُّي هذه الأمةِ وأنَّ الذي جاءَه هو الملاكُ جبريلُ عليه السلامُ ولو أطالَ اللهُ في عمري لأنصرَه لأنَّ قومَه سيكذبونَه ويؤذونَه ويُخرِجوه من بلدِه. فعادتْ السيدةُ خديجةُ لتبشرَ الرسولُ "عليه الصلاة والسلام" بقولِ ورَقةِ. لكنَّ ورَقة مات قبلَ بدْءِ الرسالةِ.



انقطعَ الوحيُ عن الرسولِ فلم يَزُره جبريلُ لفترةٍ طويلةٍ، حزِن الرسولُ "عليه الصلاة والسلام" ولكنَّ في يومٍ من الأيام سمِع الرسول صوتاً من السماءِ يقولُ: يا مُحمَدٌ أنت رسولُ اللهِ حقاً. رفَع الرسولُ بصَره فشاهدَ الملاكَ جبريل عليه السلام في السماءِ من جديدٍ، فعادَ الرسولُ "عليه الصلاة والسلامِ" لدارِه وطلبَ منهم أنْ يدثِروه من جديدٍ، فنزل جبريلُ بقولِ الله تعالى: (يا أيها المدثِّر . قُمْ فَأنذِر . وربَك فكبِر . وثيابَك فطهِر . والرِجز فاهجُر).





ثم تتابعَ نزولُ الوحيِ على الرسولِ "عليه الصلاة والسلام" بعد ذلك، كانَ جبريلُ في كلِّ مرَّةٍ ينزلُ على الرسولِ يُعلمَه من كلامِ اللهِ، عرفَ الرسولُ أنَّه نبيُّ هذه الأمةِ وعرِف أنْ اللهَ اختارَه لمهمةٍ عظيمةٍ، وأنْ اللهَ أرسلَه ليُعلِّم الناسَ دينَهُ الحقَّ، ويقرأَ عليهم قرآنَ اللهِ.